

عجيب هذا المخلوق الذي اسمه الكورونا أذلّ العظماء وأسقط الجبابرة وهو
من لا يرى بالعين المجردة!!

2020-03-25

دعوة تأمل لتوبة نصوح

عجيب هذا المخلوق الذي يسمى بالكورونا!

هو لا يرى بالعين المجردة.

وقوامه من الوهن بمكان بحيث أن قليلاً من الصابون يمكن أن يرديه.

ولكن ما فعله هذا المخلوق الواهن القوى هو أمر عجيب يجب أن يتوقف عنده العلماء والعقلاء
والحكماء ملياً!!

وما صنعه هذا المخلوق الضئيل الحجم هو أمر مذهل يجب أن يتدبّر فيه كل من له حسّ أو مسحة
من فكر أو رغبة في حياة أو أمل في دنيا!!

وما أنتجه هذا المخلوق المتواضع في خلقته! المتضائل في بنيته! هو أمر أطار كل لبّ، وأذهب بكل
فكر، وأقلق كل قلب وأفزع كل هاجس!!

مخلوق حتى تراهم يجب أن تمتلك القدرة على رؤية المجهرات، ولكنه من الصنف الذي إذا تحرك
ارتاعت له القلوب وبلغت الحناجر، وامتلات الصدور رعباً لمجرد التلفظ باسمه!

هذا المخلوق العجيب أطاح بأصحاب الصواريخ النووية والترسانات المرعبة والجيوش العظيمة
والبنوك المتخمة، وأذلّ المتغترسين الجبابرة والمتكبرين المتفرغين والطواغيت المتبجحين، بحيث

جعلهم يبحثون عن ملجأ أو حجر خشية أن يصل إليهم أو يمرّ بهم!!

كم يذكرني هذا المخلوق العجيب بالأبيات التي قرأها الإمام الهادي عليه السلام حينما تقابح معه المتوكل العباسي لعنه الله وطلب منه أن يشرب الخمر معه!! وأن ينشده شعراً

باتوا على قلل الأجدال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم * أين الأساور والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

قد طال ما أكلوا دهرًا وقد شربوا * وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

انظروا ماذا فعله هذا المخلوق في العالم؟

مطارات تغلق والمترو يعطل والقطارات تقف والسيارات تتعطل وقد كانت لو تأخرت دقائق لخلقت أزمة في العالم!

أوربا التي كانت مهوى القلوب ومطمح الملايين أصبح من فيها حائراً كيف يتخلص منها!

النوادي والملاهي والفنادق والمتاجر العظيمة والملاعب والمسارح وقاعات السينما والشوارع المكتظة قد أصبحت أرضاً بلاقع، لا يجري فيها إلا الحيوان الشارد ولا يمر بها إلا الطير الجائع.

المستشفيات تعجُّ بأهلها، والمقابر تزدهم بوافديها، والناس لا يقتربون من بعضهم، بل ينصحونك
بالتعامل بالإشارات بعد أن ملؤوا الدنيا بالثرثرة والصخب!!

الشوارع فارغة، والأوتستردادات والاكسبرس واي تهفوا بها الريح فلا هسيس ولا حسيس، وكأن
روادها قد صيح بهم!!

المتاحف وروادها والمعارض ومرتادوها والقصور وحفلاتها والمقاهي وجلاسها والمصانع وخبرائها
والمعامل وعمالها والبرلمانات وشغبتها والمجالس وصخبها كلها بلا أنيس ولا جليس وكأن داعي
الموت قد حلَّ بهم وعزرائيل قد طرقهم.

هوليود وممثليها وكان وفنانيها وموناكو ومترفيها ولاس فيغاس ومشاهيرها وحانات الخمر
ومخموريها وصلات القمار ومقامريها وبيوت الدعارة بداعريها وقوادها تذوي الرياح في جنباتها
فلا تسمع حديثاً ولا همسا..

أنانية الرأسمالية وجروت الغرب بكل ما أستطاع أن يخلع على نفسه من أبهة وجلال وبكل ما أحاط
نفسه بوسائل الخداع وإعلام التجهيل والتضليل يتهاوى كما ورقة الخريف حينما تعصف بها الرياح
ليبرز أزمة أخلاقية مريعة جداً ستسمع الأجيال القادمة صداها المقزز بكل قرف واشمئزاز.

دول كبرى تعطلت، وشعوب حبست نفسها في بيوتها، واقتصاديات هائلة تهاوت، ورساميل مهولة
طارت من أيدي أصحابها، وبورصات انتكست!

كل ذلك والمخلوق العجيب لما يزل حديث النشأة طري العود لا يقبل أن يستقر في مكان لا يدعى
إليه، ورغم كل ذلك كان الهاربون منه يستقبلونه بالاحتضان، ولم لا؟ والمستضيفون يرتعون ما بين
الغفلة والجهل والغرور والعبث!!

حقيقة قرأت تفاسير كثيرة وتدبرت وتأملت كثيراً بهذه الآية الكريمة: [حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنهَآ أَمْلَرْنَا لِيَلَّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا

كَانَ لَمْ تَغْلَنَ بِالْأَمَلِ سِمْ كَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْلِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ [٢٤] سورة يونس: 24. إلا أنني أعترف
بأنني لم أجد مفسراً أبليج حجة وأوجز عبارة وأجزل بياناً من هذا المخلوق العجيب الذي اسمه
كورونا!

فهل من متعظ يا أمة القرآن؟!

وهل من مدكر يا أمة الرسول الأعظم وأهل بيته الكرام؟

فها أنتم بعد أن أخذتكم وأشغلتكم دعوات الملحدين وأجندات الطغيان والاستكبار وصناع الجهل
والعابثين واللاهين والمترفين عبر حربهم الفكرية وغزوهم الثقافي واختراقهم الأخلاقي بجيوشهم
الالكترونية ومنصات تواصلهم الاجتماعية وقنواتهم الفضائية ليعيدوكم عن المبادئ التي تحصنكم
والقيم التي تحفظكم والأخلاق التي تحوطكم وتستنز البركة الإلهية والرحمة السماوية، وقد نزل
بكم وبالعالم ما ترونه والأمر لا يعرف متى ينتهي وكيف سينتهي؟ ولكن لا يوجد عاقل ليقول لكم أن
النهاية ستكون سهلة، فوالله إن نهاية ذلك ستكون عسيرة للغاية ما لم تتخذوا لأنفسكم عاصماً
وتركوا إلى ما يمكنكم أن تثقوا بركنه، وها أنتم ترون كيف أن الأقوياء تساقطوا والعمالقة قد
تهاووا والمتحصني وقد انكشفوا فلا حصن يحصنهم ولا فكر يدبرهم اللهم إلا للأسوأ، وكونا على
يقين بأن عالم اليوم يفكر كيف ينتقم ويستغل ويتسلط بعد أن هوت منظومة السلطة فيه وانهارت
أنظمة الضبط لديه.

إن الله لا يزال يدعوكم إليه فاهلموا إليه، إذ لا ملجأ من كل الذي يجري إلا إليه.. وقد جاءكم شهر
شعبان المعظم شهر رسول الله صلوات الله عليه وآله بالمغفرة والرحمة فاستغلوه سبيلاً للعودة..

وهذا إمامكم المنتظر صلوات الله عليه لا زال يحوطكم برعايته ويرعاكم برأفته، إذ يقول: إننا غير
مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله
جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها
من أدرك أمله، وهي إمارة لأزوف حركتنا ومبائتكم بأمرنا و نهينا، والله متمّ نوره و لو كره
المشركون..

فبادروا لاستنزال لطفه واستدرار دعائه وتوخي إغاثته.. حماكم الله وستر عليكم ووقاكم من كل سوء
ودفع عنكم كل عاهة ومرض وشر بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته وسلامه على رسوله وآله أبدأً.

جلال الدين علي الصغير